Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونفي الى الرجاف[1]. وكانت هناك قوة بقيادة عربي دفع الله متجهة الى الجنوب على سفينتين فأرسل المؤلف في معيتها ضمن عدد من المسجونين ممن يتصلون بحركة الاشراف، وكان من بين هؤلاء محمد خالد زقل. وقد أبحرت السفينتان من أم درمان في ١٢ أغسطس ١٨٩٣. ثم وبعد ان تعطلت الحملة في الطريق بسبب حرب الشلك وصلت الى الرجاف في ٢٢ اكتوبر سنة ١٨٩٣[2]. وقد نقل اسماعيل مع المسجونين الآخرين الى جزيرة قصاد الرجاف ليبقى بها في ضيق وكرب حتى توفي في أواخر ١٣١٦هـ (يوافق ذلك أوائل ١٨٩٧). ويقال ان مرفعينا اختطفه وهو ملقى على مرقده لا يستطيع حراكا من شدة الجوع. ولكن أقرباءه ينفون هذا الوجه من نهايته[3].

وقد لحقت النكبة بتأريخه - أي بالسيرة والطراز معا - اذ صدر أمر الخليفة بأن يحرق أينما وجد فأحرقت نسخه ما عدا نسخة وحيدة اقتناها نعوم شقير وهي النسخة المحفوظة في مكتبة جامعة درهام والتي عليها الاعتماد الآن[4].

ترى لماذا غضب الخليفة على اسماعيل بعد أن قربه إليه ورفع من شأنه ثم دفع به الى ذلك المصير البشع، ليموت جائعا مهملا في أقاصي البلاد او ليخطفه مرفعين وهو لا يستطيع حراكا. لماذا يفعل ذلك وهو العالم المقرب وصاحب كتاب السيرة الذي أعجب به الخليفة. لماذا هذه القسوة وهو ابن اخت محمد المكي أحد اقرب المقربين الى الخليفة؟ هناك عدد من الروايات تروى في هذا الصدد.

يقول سلاطين أن مرد نكبة اسماعيل هو غروره الذي جعله يشبه علاقته

---

(١) سلاطين ص٣٠٩ - ٣١٠، ٣٢٣ - ٣٢٤.
(٢) تاريخ نعوم ص١١٧٧، الحركة الفكرية ص٢٠٢.
(٣) الحركة الفكرية ص٢٠٢.
(٤) سلاطين ص٣١٠ - ٣٢٤، تقرير نعوم ص١، الحركة الفكرية ص٢٠٢ - ٢٠٣.